

في أحد الليالي المثلجة حيث ساد الظلام أرجاء المدينة وكست الثلوج الأرض وأغلقت أبواب المنازل لينعم أهلها بالدفء وقفـت سيارة أمام المخبـز نـزل منها رـجل في الأربعـين من عمره ليشتري بعض الخـبز والكـعـك كانت لـيلة هـادـئـة كل شيء فيها سـاـكـنـ حتى القـطـ اـخـتـفـتـ في مـخـابـئـها لـتجـنـبـ البرـدـ وـفـجـأـةـ سـمـعـ الرـجـلـ الطـيـبـ صالحـ صـوـتاـ يـقـتـلـ سـكـونـ اللـيلـ وـصـمـتهـ إـنـهـ صـوتـ بكـاءـ تـرـىـ منـ الذـيـ يـبـكـيـ فـيـ هـذـاـ الـوقـتـ اـقـرـبـ صالحـ منـ الصـوـتـ حـتـىـ وـجـدـ طـفـلاـ صـغـيرـاـ بـثـيـابـ بـالـيـةـ وـشـعـرـ مـتـسـخـ يـجـلـسـ فـيـ زـاـوـيـةـ قـرـبـ النـفـاـيـاتـ مـتـكـورـاـ يـحـاـولـ تـدـفـقـةـ نـفـسـهـ وـضـعـ صالحـ يـدـهـ الدـافـقـةـ عـلـىـ ذـرـاعـ الطـفـلـ فـرـفـعـ الطـفـلـ رـأـسـهـ لـيـرـىـ صـاحـبـ هـذـهـ الـيدـ الحـنـونـ بـهـ صالحـ عـنـدـمـاـ رـأـىـ تـلـكـ العـيـنـانـ الـبـنـيـاتـ الـجـمـيلـاتـ الـلـتـانـ تـبـعـثـانـ الدـفـءـ لـنـاظـرـهـمـاـ وـذـالـكـ الـوـجـهـ الـبـرـيـ الـذـيـ أـخـفـتـ الـأـوـسـاغـ جـمـالـهـ وـبـرـيقـهـ ثـمـ سـأـلـهـ مـاـ أـسـمـكـ يـاصـغـيرـيـ أـجـابـهـ بـصـوـتـ مـنـخـفـضـ فـهـدـ وـأـيـنـ وـالـدـيـكـ سـادـ الصـمـتـ بـيـنـهـمـاـ بـضـعـ ثـوـانـ ثـمـ قـالـ لـأـبـ تـعـالـ مـعـيـ اـرـتـسـمـتـ بـرـيـةـةـ عـلـىـ وـجـهـ فـهـدـ خـطـفـتـ قـلـبـ ذـالـكـ الرـجـلـ الطـيـبـ وـضـعـ صالحـ مـعـطـفـهـ فـوـقـ جـسـدـ فـهـدـ وـرـكـبـاـ السـيـارـةـ وـفـيـ الطـرـيقـ إـلـىـ مـنـزـلـ صالحـ تـنـاـولـ فـهـدـ خـبـزاـ دـافـقـاـ كـانـ قـدـ أـعـطـاهـ صالحـ لـهـ ثـمـ نـامـ فـيـ السـيـارـةـ مـسـتـمـتـعـاـ بـدـفـءـ الـمـعـطـفـ كـانـتـ فـرـحةـ فـهـدـ لـاتـوـصـفـ فـقـدـ عـوـضـهـ هـذـاـ الرـجـلـ الـمحـترـمـ عـنـ كـلـ الـحـبـ وـالـحـنـانـ الـذـيـ فـقـدـهـ وـعـاـشـ مـعـاـ حـيـاةـ مـلـيـئـةـ بـالـحـبـ وـالـفـرـحـ وـالـسـرـورـ لـقـدـ تـحـقـقـتـ أـمـنـيـةـ كـلـ مـنـ صـالـحـ وـفـهـدـ فـقـدـهـ كـانـ صـالـحـ يـتـمـنـىـ أـنـ يـكـونـ لـهـ اـبـ أـوـ اـبـنـةـ تـمـلـأـ حـيـاتـهـ بـالـسـعـادـةـ وـكـانـ فـهـدـ يـحـلـمـ أـنـ يـكـونـ لـهـ أـبـ حـنـونـ يـمـلـأـ حـيـاتـهـ عـطـفـاـ وـدـفـئـاـ